قرب دخولها نقعا اي غبارا الظلام الجوخي ظن ان الغدوا اي وقته
وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس منها اي من اجل تلك
الخيول التي اثارت ذلك النقع او من اجل تلك الخيول التي اثارت
ذلك النقع او من اجل تلك الغبرة المفهومة من الغبار التي اثارتها
تلك الخيول عشاء اي وقتها وهو اذا غاب الشفق الاحمر وقضية
كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشا بفتح العين وفسره بانه ما بين
الغروب والعتمة وفيه نظر وما ذكرته اولى واسلم مما كلمه وفي قوله
واثارت نقعا تلميح الى قوله تعالى في سورة والعاديات فاثرن به نقعا
وخلاصة سر من هذه الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو
اعظم فتوح الاسلام لان الله اعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه
وبلده ونبيه واستبشر به اهل السما وضربت اطناب عزه على مناكب
الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه الدهر
ضيا وابتهاجا وسببها انه وقع الصلح بالحديبية انه صلى الله
عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون
لمن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو ابكر وكانا متعاديين
نزح بعض بني بكر وبيت خزاعة فاقتتلوا فامد قريش بني بكر
فخرج اربعون من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه
فقام وهو يجر رداه ويقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصر
منه نفسي ولما احس ابو سفيان بمجيئهم جا الى المدينة ليجدد
العهد ويزيد في المدة فابى صلى الله عليه وسلم عليه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف من لحقته الغان
لليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد الالوية
والرايات ودفعها الى القبايل ثم لما نزل مر الظهران امرهم ان

يوقدوا

يوقدوا عشرة الاف نارا ففعلوا فاهم ابو سفيان ارسل قريش
ليأخذ لهم امانا لعلمهم بتجهيزه صلى الله عليه وسلم اليهم
فاذا راى تلك النيران ابهره امرها فادركه الحرس فاتوا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بعد تمنع وتهديد فسال
العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر له فخرا في قومه فقال
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وقال للعباس احبسه عند
حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين وفي رواية احبسه عند مضيق
الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فحبسه فمرت به القبايل
كتيبة كتيبة وهو يسال عن كل فيبينها له العباس فيقول
مالي ولها ولما مرت به كتيبة الانصار وصاحب رايتها سعد
بن عبادة قال له سعد يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اي الحرب
اليوم يستحل الحرمة اي الكعبة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فامره على لسان علي كرم الله وجهه فدفع الراية لابنه قيس واخبر
ابا سفيان انه لم يامر بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان الله
يعز قريشا وان اليوم يوم الرحمة وخشي سعد ان ابنه يقع منه شيا
ايضا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها للزبير وكانت
راية النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة والمهاجرين مع الزبير ايضا
فبعثه ومعه المهاجرون وخيلهم وامره ان يدخل من اعلى مكة
وان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه كذا ذكره موسى
بن عقبة وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر الزبير
ان يدخل في بعض الناس من كدا بالفتح لم ار في الروايات المعتمدة
ما يشهد له وانما الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها
وخالد من اسفلها وفي رواية عكس ذلك ضعيفة لا يعول عليها

Copyright © King Saud University